منه انه الشرط وحده وهو الراجح او المجموع فالرابط موجود وهو الضمير المستتر في يرتد
والرابط المجرور في قوله عن دينه اه شيخنا بقوم يحبهم هؤلاء القوم الاشعريون
كما قال الشارح وقيل هم ابو بكر واصحابه الذين قاتلوا اهل الردة ومانعي الزكاة وذلك
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قبض ارتد عامة العرب الا اهل المدينة واهل
مكة واهل البحرين من بني عبد القيس فانهم ثبتوا ونصر الله بهم الدين
ولما ارتد من ارتد من العرب ومنعوا الزكاة هم ابو بكر بقتالهم فكره ذلك الصحابة
وقال بعضهم هم اهل القبلة فتقلد ابو بكر سيفه وخرج وحده فلم يجدوا بدا من
الخروج على اثره فقال ابن مسعود كرهنا ذلك في الابتدا ثم حمدناه عليه في الانتها
وقال بعض الصحابة ما ولد بعد النبيين افضل من ابي بكر لقد قام مقام نبي من الانبيا
في قتال اهل الردة وبعث ابو بكر خالد بن الوليد في جيش كثير الى بني حنيفة
واهلك الله مسيلمة منهم على يد وحشي غلام مطعم بن عدي قاتل حمزة وكان
يقول قتلت خير الناس في الجاهلية وشر الناس في الاسلام اراد بذلك انه في حال
الجاهلية قتل حمزة وهو خير الناس وفي حال اسلامه قتل مسيلمة الكذاب وهو شر
الناس اه من الخازن يحبهم في محل جر صفة لقوم ويحبونه معطوف عليه
فهو في محل جر ايضا فوصفهم بصفتين وصفهم بكونه تعالى يحبهم وبكونهم
يحبونه وقدمت محبته تعالى على محبتهم لشرفها وسبقها اذ محبته تعالى لهم عبارة
عن الهامهم الطاعة واثابته اياهم عليها اه سمين ومحبتهم له طاعتهم له واجتناب
نواهيه وعبارة ابي السعود يحبهم اي يريد بهم خيري الدنيا والاخرة
ويحبونه اي يريدون طاعته ويتحرزون عن معاصيه انتهت
اذلة جمع ذليل لا جمع ذلول فان جمعه ذلل اه ابو السعود وقوله عاطفين اشار به
الى ان اذلة مضمن معنى عاطفين لاجل تعديته بعلى وكان اصله ان يتعدى باللام
والمعنى عاطفين على المؤمنين على وجه التذلل لهم والتواضع وهذا مقتبس
من قوله تعالى واخفض لهما جناح الذل من الرحمة ولما قال اذلة على المؤمنين
اوهم انهم اذلاء محقورون فيما بينهم فدفع ذلك الايهام بقوله اعزة على الكافرين
اي متغلبين عليهم ووقع الوصف في جانب المحبة بالجملة الفعلية لان الفعل
يدل على التجدد والحدوث وهو مناسب فان محبتهم لله تعالى تجدد طاعته وعبادته
كل وقت ومحبة الله اياهم تجدد ثوابه وانعامه عليهم كل وقت ووقع الوصف في جانب
التواضع

التواضع للمؤمنين والغلظة على الكافرين بالاسم الدال على المبالغة دلالة على ثبوت
ذلك واستقراره فانه عريق فيهم والاسم يدل على الثبوت والاستقرار وقدم
الوصف بالمحبة منهم ولهم على وصفهم باذلة واعزة لانهما ناشئان عن المحبتين
وقدم وصفهم المتعلق بالمؤمنين على وصفهم المتعلق بالكافرين فانه آكد والزم
منه ولشرف المؤمن ايضا اه سمين ولا يخافون لومة لائم يعني لا يخافون
عذل عاذل في نصرهم الدين وذلك ان المنافقين كانوا يراقبون الكفار ويخافون
لومهم فبين الله تعالى في هذه الاية ان من كان قويا في الدين فانه لا يخاف
في نصره لدين بيده او بلسانه لومة لائم وهذه صفة المؤمنين المخلصين
ايمانهم لله تعالى انتهى خازن وفي المختار اللوم العذل تقول لامه على كذا من
باب قال ولوما ايضا والملامة الملامة اه ولا يخافون لومة لائم عطف
على يجاهدون بمعنى انهم جامعون بين المجاهدة في سبيل الله وبين
التصلب في الدين وفيه تعريض بالمنافقين فانهم كانوا اذا خرجوا في جيش
المسلمين خافوا اولياءهم اليهود فلا يكادون يعملون شيئا يلحقهم فيه لوم من جهتهم
وقيل هو حال من فاعل يجاهدون بمعنى انهم يجاهدون وحالهم خلاف حال
المنافقين اه ابو السعود المذكور من الاوصاف اي الستة التي اولها
يحبهم اثنان منها بطريق الافراد واربعة بطريق الجملة اه شيخنا وعبارة
الكرخي من الاوصاف اي التي وصف بها القوم من المحبة والذلة والعزة
الخ لان ذلك يشار به الى المفرد والمثنى والمجموع كما تقدم مع
زيادة في قوله تعالى عوان بين ذلك اه يؤتيه من يشاء جملة
مستانفة او خبر ثان لذلك اه كرخي ونزل لما قال ابن سلام الخ
عبارة الخازن قال ابن عباس نزلت هذه الاية في عبادة بن الصامت
حين تبرا من موالاة اليهود وقال اتولى الله ورسوله والمؤمنين يعني اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم وقال جابر بن عبد الله نزلت في عبد الله بن سلام وذلك
انه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان قومنا قريظة
والنضير قد هجرونا وفارقونا واقسموا ان لا يجالسونا فنزلت هذه الاية
فقراها عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبد الله ابن سلام
رضينا بالله ربا وبرسوله نبيا وبالمؤمنين اولياء وقيل الاية عامة في حق

Copyright © King Saud University